العدد 2151 - السنة الثامنة
الجمعة 12 رجب 1436 - الموافق 1 مايو 2015
Friday 1 May 2015 - No.2151 - 8th Year

الوليعي مسلم

شهيد الحب العذري

هذه القصة والقصيدة لأحد افراد قبيلة جهينة العريقة..... تدور احداث هذه القصة في الزمن الماضي اي ما يقارب الـ200 سنة رجل من ابناء البادية من قبيلة جهينة قريب من جبل رضوى شمال ينبع كان عمره 10 سنوات واسمه مسلم ولقب بعد هذه القصة بلقب «الوليعي مسلم» لتولعه بمحبوبته. وقصته انه كان يتيم وصغير بعمره وكانوا ربعه بادية يربعون لين يوصلون الشفا بين تيما وحايل بوقت الربيع ثم يرجعون لديارهم وشاءت الأقدار بما انه يتيم انه يعمل راعي عند قبيلة مجاوره لقبيلته وكانت تسرح معه بالأبل بنت معزبه واسمها ظبيه وكانت اصغر منه بسنتين وكانوا أطفال قياسا على اعمارهم بوقتنا الحالي.

كان مسلم يحب ظبيه وكل ما كبر يكبر حبه لها حتى اصبحوا في عز شبابهم لكنه لا يعلم هل ظبيه تحبه ام لا فقرر ان يسال عجوز عنها قالت له انا مالك عندي علاج بس لك عندي خطه والخطه هي انك تسوي نفسك مقروص واللي يخاف عليك هو اللي راح يمص الدم عنك وفعلا اتى وسط البيوت وقام يصرخ وكانه مقروص وصاحوا العرب يامن يمص له الدم ومع الصراخ تسللت ظبيه مسرعه وحين رانه انه مسلم اخذت ابهام رجله

وقامت تمص الدم فعرف انها تحبه وذهب الى الأبل ولحقته ظبيه وكلمها بامر الزواج وحبه لها سمعت اخت ظبيه حديثهما فاخبرت والدها وقالت له ووصل الخبر لأبناء عمها فتوعدوه رجعت ظبيه واحسست انهم علموا عنهم رجعت لمسلم وقالت له اركب الذلول الفلاني وارجع لاهلك وحطت بخف الذلول ابره عشان يسرع اتوا ابناء عم ظبيه راكبين على الجيش ويحدون ويقولون مسلم لو مسكناه قطعنا كف يمناه فركب على الذلول وراح لديرته برضوى ويوم وصل هناك كان له اخ من امه اسمه سويلم وكان هو اللي داريه ويعطف عليه.لكن مسلم تغيرت حالته ولا يتكلم ولا ياكل حاولوا بشتى الوسائل انه يتكلم بس ما تكلم وجلس مريض فتره طويله ونحيل واخوه احتار بحالته وقرر انه يذهب به الى كاهنه عندهم قالت له طلعه ضلع رضوى فووق اذا كان عنده علم يبي يقوله لك واذا كان شاعر يبي يقول قصيده وفعلا طلع اخو الوليعي رضوى واخذ معه مسلم وكان الوقت ربيع والجبل فوق سهل وله هويه كبيره اللي يطلع له يمد نظره على مسافه بعيده ويوم طلعو فوق قام سويلم وشب النار وعمل القهوه ولأن مسلم ما يتكلم وقال سويلم لمسلم انا ابروح اتقنص وانت خلك هنا يريد ان يعلم مابه لعله يستهيض ويقول شعرا قام مسلم من مكانه واتى على راس الهويه وجلس يخايل بعيونه فوق وتحت ومد نظره جهة ديار ظبيه وكانها يشوف الطلحه اللي كانو يتامون عندها ويتخيل ظبيه وايامها معه وتكلم بس تكلم بقصيده والقصيده على طرق الهلالين

وطرق الهلاليين معروف تقول القصيده :

يقول الوليعي والوليعي مسلّم
من دامت ايام الصبا له دام
لو إن عجات الصبا يجبرنه
كما يجبر الجابر كسير عظام
ليالي الهوى مثل الربيع ليا زهى
وش حيلتي ما للربيع مقام
قاري قراني يوم قرصت بهامي
غر وصغير ما عليه لتام
قراني وهو يسفح من الدمع ناظره
ليته قراني والعيون تيام
رقيت في رضوى ورضوى منيفه
واخيل في عيني جنوب وشام
اخيل في عيني طلحة ناعمية
سلام يادار الحبيب سلام
يامرتع للذوق توي لقيته
في خشم و«علة» من يمين ردام
ياليتني يوم دنتني منيتي
بديار «ظبية» عن ديار تهام
انا جيتكم من راس رضوى عشيّة
كما شن غرب باد منه وذام

وهذا البيت الاخير قاله يوم نوى يرمي روحه من الجبل احس اخوه انه يريد أن يرمي نفسه من الجبل وركض عليه فعلا الا انه لم يلحق الا على عباته واخذها ونزل تحت وجد مسلم ميت وراسه ما بقى منه الا جدايله وحزن عليه حزن شديد واخذ جدايله وحطها على بدره او شنه وركب الجمل اللذى اتى به مسلم من الديره التي كان بها وقال لازم اروح للبنت التي تسببت عليه واراها وفعلا ذهب الى ديرتها وجعل نفسه يبحث عن جمل ضائع ويسال الناس أنت ظبيه من بين الناس له مسرعه قالت له اسالك بالله راع القرون هذي حي والا ميت قالها راعي الجدايل هذي اتى مريض ولا يتكلم وطلعناه راس رضوى وقال لها القصيده فما كان منها الا انها شهقت وماتت رجع سويلم اخو مسلم لديرته وكان متاثر بقصة الهوى هذي فتهيض ببيتين يقول فيها :

والله مالوم الوليعي ولو طاح
من راس رضوى والعوض به عباته
مير اذهنوني عند هبات الارياح
لا ذب عمري ثم اسوي سواته

الغربه وطن

الوطن لو كان ما عنه بديل
أجمع شتاتي وأسوي لي وطن
وأنت مهما غبت يا أصدق خليل
من آمل ذكراك أخيط لي كفن
وان غيابك في متاهات الرحيل
يجعل حروفي تصيح وتستجن
أنت لو تدري بفلاتك ياجميل
تشعل شموع الغلا مهما طفن
الدموع تطيح من قلبي وتسيل
والزمن حراس وعيوني سجن
والرموش أسوار قاضبها نحيل
يرتجي غاليه في أيه ثمن
وأنت تدري ياعسي عمرك طويل
أن عيوني من غيابك أكتفن
أرجع لعيني قبل تلقى قتيل
وأعطف بقلبي قبل لا تسرقن
العمر لو كان ماضيه بخيل
القدر بكرى مصيره ينصفن
الوكاد أفرح ولك صاحب أصيل
ينتظر مهما ظروفه تمتحن
وكان صارت رجعتك لي مستحيل
أجمع الغربة وأسوي لي وطن

فيصل العذم

«سكر قصب»

شل فاسك/ تمعن شوف ما من حطب
غير ضلعي اسوق الله عليك احطبه
كان بردان.. خذ جمرة شعوري لهب
صبّ، عامر، فكاس الثغر ثم اشربه
ليه خايف/ ترى ما في احتراقي تعب
احترق لك..واصنع من رمادي شبه!
قلت: اوصفك لا يا «حب» لا تكتئب
كل شي احبه فيك بأحببه
شف رموشك عناقيد وعيونك عنب
حبتين وعصرهن شوف جيت اسكبه
شف خدودك مدائن، حب خالك عرب
تستفز البياض بصمت..ثم تسلبه
شف شفاتك مدينة ورد فيها شغب
كل حرف بغى يطلع تجي تصلبه
كل ماي ف شفاتك صار سكر قصب
رش سكرك قبل الناس لا تنتبه
انت مثل السجين ف عرق دمي هرب
يهرب اكثر من اول لا بغيت اقربه
انت تسكت وعارف ان سكوتك ذهب
انت تحكي..وانا فضة حكيك اسحبه
يكفي اني اشوفك سهل لكن صعب
يكفي انك سؤال؟ وجيت دون اجوبه
انت مثل النخيل تحب تعطي رطب
تعطي الناس لكن ما تذوق، رطبه،
والله انك عجيب..وما يزيدك عجب
انك انسان مخلوق ومعه كوكبه
يعني انته ف كوكب ارض جيت بسبب
الله اللي جعل فيك الشعر موهبه
انت فيك الحسب من اصل جد النسب
يعني فيك الثقافة قطب في لوليه
فيك حجان تتمنى يجيلك غضب
لجل تحضن بعضها في بعض معجبه
شل فاسك/ واذا حصلت غيري حطب
رافق الله عليك بدون ذنب احطبه!

عامر الحوسني